

على طريق الروح

من تعاليم المعلم برمهسا يوغانندا

ترجمة محمود عباس مسعود

مشكلة قصيرة

بريق الإخلاص:

بعض الناس يحاولون التخلص من مشاكلهم بالإبتسام

لكن هذا النوع من التخلص من المشاكل

يلزمه ضمير نقي لا يأوي رياءً

ولا مكان فيه للمخادعة

عندما يتعامل المرء بصدق مع نفسه ومع الآخرين

ويتصرف بنبل وشهامة

تصفو عيناه فينبثق منهما شعاع فريد

هو بريق الإخلاص الذي لا يمكن أن تخطوه العين

الصراحة:

وبعض الناس يتلفظون بأشياء كثيرة باسم الصراحة

لكن لا يمكن التحدث بكل شيء لكل إنسان

فعندما تقدم النصيح والإرشاد للبعض

يسيؤون فهم كلماتك

ولا يستفيدون شيئاً مما تقوله

وهذا جهد ضائع وسعي غير مشكور

السكوت في مثل هذه الحالات هو من ذهب

لكن هذا لا يعني بأي حال السكوت عن الخطأ

الإنسجام الذاتي:

الإنسجام مع الذات أمر في منتهى الروعة

معظم الناس يعلمون كم هو من الصعب

الإنسجام مع الآخرين

ولكن هل فكرت يوماً بالإنسجام مع نفسك؟

ذلك صعب للغاية إنما ممكن

إن حلت نفسك لوجدت أنك في خصام دائم مع ذاتك

وإن لم تحب نفسك فلن تحب أحداً

وإن لم يعيش المرء بانسجام مع نفسه

فكيف يمكنه أن ينسجم مع غيره؟

الإنسجام مع الذات هو عنصر حيوي

للإنسجام مع العالم

لذلك من الأهمية بمكان أن تقدر نفسك حق قدرها

وتحبها لأنها تستحق منك الحب

يجب أن يحب الإنسان نفسه لأن الله خلقه

وأنعم عليه بإمكانات سامية

ومحبة تلك النفس المعنوية

أو ذلك الجوهر الزاخر بكل الخلال الكريمة

هو ما يلهم المسلك النبيل

وينقي الفكر من الشوائب

والقلب من الضغائن والأحقاد

معايرة البوصلة الأدبية:

لا يمكن أن يخادع المرء ضميره

أو يبرر تصرفاته الخاطئة

أو يفلت من تبعات سلوكه المغلوط

حتى ولو أتيح له الانتقال إلى كوكب آخر

فنتائج أفعاله تلازمه

ويتعين عليه تصحيح مساره

ومعايرة بوصلته الأدبية

لتشير إبرتها دوماً نحو الإتجاه الصحيح

بعض الناس يعيشون في أسوأ الظروف

ومع ذلك فهم في توافق رائع مع أنفسهم

وآخرون يمتلكون كل الفرص

ولديهم كل ما يحتاجون إليه

ومع ذلك هم في خصام مستدام مع أنفسهم

ولذلك يجب أن لا ينتظر المرء الظروف كي تتغير

(إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ)

أقتع نفسك أنك بخير

بالرغم من بينتك التي قد تكون مغايرة لما تتمناه

من يضع نفسه تحت رحمة الظروف

وينتظر حتى تتغير فسيطول انتظاره

يحكى أن شخصاً كان يتقن ثماني عشرة لغة

ومع ذلك كان فقيراً للغاية

بحيث لم يقدر على شراء مصباح يقرأ على ضوءه

فكان يذهب إلى إحدى الزوايا

ويجلس تحت ضوء الشارع ليقرأ

حقاً أن الإرادة تبتكر الوسائل

وتخلق الفرص

وتجدد الآمال

وتنجز الأعمال

وتحقق الأماني والأحلام

التواصل الفعلي مع العارفين بالله
يمكن أن يتم عن طريق
الاتصال الشخصي بهم
أو القراءة التأملية لكتاباتهم
أو التفكير العميق والودي بهم

والناحية الهامة التي ينبغي تذكرها
هي التوافق مع وعيهم المتوافق مع الله

عندما نناغم وعينا
مع نفوس عظيمة مُحبة لله
فإن ذلك التناغم
يغير حياتنا تدريجياً
على نحو في منتهى الروعة

هذا التناغم لا يستعبد الإرادة
بل يوسع نطاقها ويعزز قواها

وهذا هو الفرق بين التناغم
مع أشخاص ملينين بـ "الأنا"
وبالتفكير فيما يمكنهم الحصول عليه
ومع محبي الله والإنسانية
الذين غايتهم العطاء
وإيقاظ الحب الإلهي في نفوسهم

ومغناطيسية هؤلاء المباركين
تجعلنا على اتصال وثيق
بالمغناطيسية الإلهية

الفكر قوة كالكهرباء
والحالات النفسية
تعود إلى الفكر وطريقة التفكير

الكهرباء نافعة وضارة في آن
فمن يحسن التصرف بها
يضعها في خدمته
وإلا فقد تصعقه

وكذلك الفكر أيضاً
إن تم توجيهه في مسارات صحيحة
يجلب لصاحبه السعادة
وبخلاف ذلك يجلب له المتاعب

الفكر كالحصان الجامح
ومع ذلك ليس ترويضه بالأمر المستحيل

والتفكير الإيجابي هو أحد طرق التحكم بالفكر
الفكر السليم صديق حميم
والفكر السقيم عدو مقيم
الفكر السليم يجذب السلام والسلامة
والفكر السقيم يطلق سهاماً فتاكة
فترتد على صاحبها مضاعفة
ولذا قيل الجزاء من نوع العمل

وما دام المرء يبعث بنوايا الخير
ستتحول أفكاره إلى مشاعل
تثير حجرات النفس
وتطرد أكداس الظلام
فيشعر إذ ذاك براحة عميقة
وتشع عيناه بابتسامة الرضى

دامت البسمة في عيونكم
وعلى وجوهكم
والسلام عليكم

الحياة هي كالمطحنة التي تطحن
حبوب الاختبارات والتجارب المثمرة
لتصنع منها خبز الحياة

وهي كطريق متعرج
على جانبيه أزهار ناضرة
وفرشات زاهية
وأشجار على أغصانها ثمار شهية
ومع ذلك نادراً ما نتوقف
لنستمتع بمنظرها وتذوق عذوبتها
بل غالباً ما نكون على أحر من الجمر
للوصول إلى مساحات أوسع
نظن أن فيها مناظر أكثر بهجة مما رأيناها

لكن مع ابتعادنا التدريجي
عن الدروب المزهرة المثمرة
نجد أشجاراً فيها من القتامة
أكثر مما فيها من النضرة
ثم تختفي الزهور
ومعها الفراشات وأيضاً الفواكه
لنجد أنفسنا بعد ذلك في بلقع الصحراء

حياة الإنسان هي كمياه البحار
التي تنتقى وتصبح عذبة
فقط عندما تصعد إلى الأجواء العليا

وهي كحلم الصباح
تزداد إشراقاً مع تقدم سني العمر
والسبب هو أن الأشياء تبدو عندئذ أكثر وضوحاً وشفافاً

وهي كالرحلة من حيث تغير المناظر مع قطع المسافات
ثم تتغير نفس المناظر كلما اقتربنا منها، وهكذا دواليك

الحياة لا تخبب أمل الحكماء
إذ يتعاملون معها بحكمة ويستمتعون بها
دون السماح لها بالإستحواذ عليهم وسلبهم حريتهم
فهم على سبيل المثال يستمتعون بالماء
يشربونه ويغتسلون به، لكن لا يسمحون لأنفسهم بالغرق فيه
وهم يستمتعون بالملابس التي تروق لهم
دون تفقيد زائد بالرسميات والشكليات التي تعتبر من السطحيات
ويتلذذون بتناول الطعام دون السماح للشعره بأن يأكلهم
لأن الإفراط في تناول الطعام ينهك القوى
وينهش المدركات
ويفتك بها فتكاً ذريعاً
وهكذا يجب أن يتمتع الإنسان بالحياة
إنما دون إنهاك الحواس بالإنغماس

مع تمنياتنا للجميع برحلة حياة سعيدة

كنوز شرقية - غربية
إعداد وترجمة محمود عباس مسعود

التوافق مع الآخرين
لا يعني موافقتهم على كل شيء
أو تضحية المثل من أجلهم
لأن هذا الأسلوب من التوافق غير مستحب
ولا ينسجم مع الحق

فالمصلحون والعظماء لم يتوافقوا
مع كثيرين من الناس من حولهم
ومع ذلك احتفظوا بمثلهم الأعلى
لأنهم أدركوا أن ما كانوا يقومون به
كان عين الصواب

يجب عدم المساومة على مبدأ
وعدم اللجوء إلى نوايا مبيتة لتحقيق غرض ما
لأن ذلك لا يليق بالمبدئين

من يستطع العيش بكيفية ترضي الله
ولا تلحق الأذى بالغير فلا خوف عليه

أولاً وقبل كل شيء يجب التوافق مع الله
ثم مع الضمير ومن بعدها مع الناس

أما إن لم يُرض هذا النهج الآخرين
فيكفي أن يكون المرء مرتاحاً في داخله
ويشعر بطمأنينة ذاتية تغنيه عن رضى الناس

إن قوة النفس ورغبتها

في التوجّه إلى الله

تدعى مغناطيسية روحية

وبهذه المغناطيسية

تجذب النفس لذاتها بركات

واهترزازات رفيعة

وكل التجارب البشرية الطيبة

التي تذكرها بالخير والصلاح

المغناطيسية الروحية

هي القوة التي بواسطتها

يجذب ويجلب الشخص إلى نفسه

أصدقاء طيبين

وأشياء ضرورية وهامة

ومعرفة بديهية للأمور

وهذه القوة مستمدة

من قوة الله المغناطيسية الجاذبة

شمعة السلام

خذ وعاء عقلي

واملاه بسلامك

خذ قارورة مشاعري
واملأها برحمتك

خذ سلة روعي الفارغة
واملأها بثمار حكمتك

اسكب مياه محبتك في روعي
علني أصبها في أكؤس عطاش الروح

اهدم جدران الأنا
واغمرني بحضورك الكلي

إن شعاع فجر المحبة
ليطل من فتحات قلبي
فيذكرني بنور شمس حبك
المنتشر في سماء حياتي

لقد أشرق سطوع حبك الباهر
على نفسي فاستنارت
وملأ نورك فضاء روعي

أنت الحياة التي تعيل جسدي
والعقل الذي يلهم أفكاري
والحكمة التي تبدد جهلي

إنني أضيء شمعة حبي النحيلة
لأقرأ الكتاب الذهبي
المحفوظ في داخلي منذ القدم

حبك كان ولم يزل
شمعة السلام غير المنظورة
التي تبدد الظلمة وتريني رسائلك
المدونة على صفحات القلوب

عندما يومض نورك في روعي

ليظهر مجدك يا رب

وليبيد نور حكمتك

الجهل والخصام والحسد

من شيطان الأرض للأبد

حوّل ضعفنا إلى قوة

ووهننا إلى عزيمة

واشحن أجسامنا بكهرباء الحيوية

واغمر الفكر والروح بنورك الشافي

خذ بيدنا

كي لا نغرق في مياه الغفلة عنك

واملاً كياننا بمحبتك وحكمتك

ولنشعر أننا قريباون كل القرب منك

وأن شمس رحمتك

تسطع علينا على الدوام

إنني أضع أزاهير أفكاري الهامسة الناضرة

في هيكل السكون

فيشيد عطرها الصامت

ويشدو بأمجادك

وبإشراقه نورك القدسي

أبصر جمال وجودك

وتتحقق أحلامي السعيدة

عندما يومض نورك في روعي

تشتعل الحجب بنار الحكمة

فأبصر مجدك

ويتعاضم فرحي

أشرق الله بأنواره عليكم

وتحية الروح لكم

هناك مطالب ومتطلبات كثيرة

يفرضها العالم علينا

ويقتنعنا بأهميتها القصوى

وبعدم إمكانية العيش بدونها

أو الإستغناء عنها

لكن المطلب الأساسي يجب أن يكون

الحصول على سلام الله

الذي لا تجف منابعه

ولا ينضب معينه

والذي يمنح لكل شيء في الحياة طعماً ومعنى

ولنتذكر أن الله هو جوهر كيائنا

وأن المحبة هي النافذة التي نرنو من خلالها

إلى وجهه الكريم

من يرغب في الإحساس بالحضور الإلهي

ويغذي تلك الرغبة السامية فكراً وفعلاً

سيحقق الله مطلبه

ويعينه على تمزيق الحجب

التي تحول دون معاينة الأنوار المباركة

من يعقد العزم على المضي قدماً على الطريق

لن يصدده شيء

ولن يعيقه عائق

حتى يبلغ مقصده

ويحظى بمنية قلبه

